

رواية يناديها طفلى كاملة



بقلم الكاتبة سمسة سيد

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا
ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال
الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

الفصل الاول

يناديها طفلي

اتجوووووز مين يابابي ده بيقولوا داخل في

الاربعين اتجوووزه ازاااي ؟

صرخت بها تلك الواقفه بجنون ليردف

والدها بهدوء :

_الراجل ميعبوش الا جيبه ياغرام ، وصهيب

جيبه يوزن البلد كلها ويوزني انا واتي فلوس

اردفت بتساؤل :

_يعني انت يابابي عاوزني اتجوز صهيب

عشان فلوسه بس

اكتفي والدها بهز رأسه بالموافقه لتصرخ

بتمرد :

_سوري وانا مش موافقه اتجوز عشان

الفلوس

اردف والدها بسخريه :

_اومال هتتجوزي عشان ايه ياسنيوريتا ؟

غرام :

_عشان الحب ، لو اللي هتجوزه ده

مبيحبنيش فانا مض هتجوز

والدها ويدعي راجي :

_حب ! حب ده ايه يا حبيبتتي مفيش حاجه

اسمها حب اليومين دول في حاجه اسمها

فلوس بتجيب ابحب وبتجيب كل حاجه

١

غرام بحدّة :

_مش هتجوزه ، مش هتجوزه يابابي انا حره

جذبها والدها من ذراعها بقوة ليضغط علي

ذراعها بقبضته مرددا بتهديد :

_غرررام متخلنيش اتصرف تصرف

ميعجبكيش واعقلي

نظر غرام اليه بتحدي لتردف قائلة :

_مش هموت قلبي عشان شوية فلوس

مهما عملت انا من حقي اختار شريك حياتي

من حقي احب واتحب ا

ضغط علي ذراعها بقوة اكبر ليردف قائلا

وهو يصك علي اسنانه :

_هتجوزيه ياغرام وغصب عنك

خلصت ذراعها من بين قبضته لتردف قائله :

_مش هتجوزه يابابا واللي عندك اعمله

رن الصمت في المكان بعدما صفعها والدها

بقوة

رفعت وجهها لتنظر اليه بصدمة واضعه يدها

علي وجنتها

بادلها نظرتها بنظرة قاسية وبارده لتجتمع

الدموع في عيناها ومن ثم تركته وركضت الي

الخارج

في مكان اخر وبالتحديد في قصر الصياد...

كان يركض فوق آلة الرياضة وجسده
يتصبب عرقا ، ضغط علي زر السرعو ليزيد
من سرعة الآلة وهو يتذكر حينما رآها لأول
مره

فلاش باك

كان يجلس في سيارته المنطلقة حتي توقف
السائق دفعه واحدة
اردف بحدة :

_وقفت ليه يا عادل!!!

عادل :

_في بنت طلعت فجأة قدام العربية يابية
وقاعده علي الارض قدامها
صهيب بحدة :

_انزل شوف في ايه بدل مااصور قتيل
النهارده

هبط عادل من السيارة لينظر الي تلك الفتاة
مرددا بصوت عالي :

_انتى يانسة وسعي من قدام العربية ،
بلاش تلاقيح جتت

رفعت راسها لتنظر اليه بحده بعيناها
العسلية الواسعه لتردف قائلة :

_وانت مالك يالا امشي لعب بعيد

عادل بضيق :

__يانسة بعد اذنك بلاش مشاكل ، البيه لو
نزل هيحصل مشاكل

تجاهلته لتجذب ذلك القط الصغير ومن ثم
وقفت ناظره الي ذلك الواقف بسخط مرده :

__لانت ولا ال مشغلك يقدر يعمل حاجه ،
انا موقفتش قدام العربية من حبي فيها
يعني انا اقدر اشتريك انت وال مشغلك
بس انتوا متقدروش تشتروا روح قط صغير
كان ممكن يموت بسبب عربية ال مشغلك

كان يستمع الي كلماتها وهو يجلس في
سيارته بهدوء ليتفاجئ بها تطرق زجاج
سيارته ...

اخفض الزجاج لينظر اليها من خلف نظارته
الشمسية وهم ليتحدث لتفاجئه للمره
الثانية بحديثها :

_انت واحد متكبر ومغرور وبكره ربنا يولع
فيك متقلقش

ع

نظر الجميع اليها بصدمه الحراس والسائق
حتي هو ، لتخرج لسانها بطفولة له ومن ثم
تركته وذهبت

افاق من شروده علي صوت رنين هاتفه
ليقوم بايقاف الآلة ومن ثم هبط من فوقها
ليتجه نحو الهاتف

قام بالتقاطه ليجيب وهو يجفف جسده

مرددا :

_ اتمني تكون الاخبار اللي عندك كويسة

راجي بتوتر :

_ تقدر تجيب المأذون وتيجي بليل

اردف صهيب بصوت اجش :

_ هي وافقت !؟

راجي :

_ ايوه ايوه طبعا يا صهيب بيه

صهيب بهدوء :

_ طيب علي اكون عندك

راجي :

_تنور

في المساء

كان يجلس هو والمazón ووالدها والشهود
ينتظرون قدومها لتدلف الي الداخل
وبصحبته احدى الشباب مرده :
_اقدامكم مازن جوزي ووووو

الفصل الثاني

يناديها طفلي

كان يجلس هو والمazón ووالدها والشهود
ينتظرون قدومها لتدلف الي الداخل
وبصحبته احدى الشباب مرده :

_اقداملكم مازن جوزي

نظر الجميع اليها بصدمه الا هو ظل هادئاً
اقترب والدها ليجذبها من ذراعها قابضاً عليه
بقوة اردف وهو يصك علي اسنانه :

_ايه التهريج اللي بيحصل ده !؟

نظرت غرام اليه بهدوء مردده :

_تهريج ايه بس يابايي بقولك جوزي ، فين
التهريج في كده ؟

نظر والدها اليها بغضب ليردف قائلاً بحده :

_كفاية كده ، انهي التمثلية دي يلا

عقدت يديها امام صدرها لتردف قائلة ببرود
مستفز :

_فين التمثليه دي ياباي بس ، مازن يبغي
جوزي فين التمثيل في كده !؟

صرخ والدها بها بحده مرددا :

_جوووزك ازرزاي يعني ، اتجوزتي من ورايا !!

غرام بهدوء :

_وهو انا قاصر عشان احتاج حضرتك ولا
حاجه ، وبعدين الجوازه دي مكنتش محتاجه
شهود او مأذون اصلا

قطب راجح حاجبيه مرددا :

_اومال اتجوزتوا ازاي!؟

غرام بالاستفزاز :

_عرفي ياولدي ٢

صرخ راجح بالاسمها تزامننا مع رفع يده
ليصفعها ، اغمضت عيناها بخوف منتظره
صفعة والدها تهبط علي وجهها ليطيل
انتظارها ...

فتحت عيناها وهي تنظر اليه لتجد يده
معلقه في الهواء وصهيب يمسك بها بقوة
ناظراً اليها ببرود ...

نظر راجح الي صهيب وهو يبتلع تلك الغصه
التي بحلقه ليردف قائلاً بتوتر :

_هي اكيد بتهزر يا صهيب بيه انا !!

قاطع صهيب تاركاً يده وهو ينظر اليه مردداً
بالبتسامه بارده :

_هنتحاسب علي كدبك عليا بعدين ياراجح

بيه

اقترب من تلك الواقفه تنظر اليه ببعض

الخوف محاولة اخفائه خلف قناع البرود

والهدوء

انخلي ليصل الي مستواها بجوار اذنها مرددا :

_طفله ، انتي مجرد طفلة وده اللي يجذبني

ليكي اكثر واكثر

دفعته للخلف لتنظر اليه رافعه احدي

حاجبيها مردده :

_وانت مين ياخلو انت كمان

ابتسم صهيب ليردف قائلا :

_صهيب ، او جوزك المستقبلي فيما بعد

غرام بسخريه :

_عريس الغافلة يعني

رفع حاجبه وهو ينظر اليها بهدوء ليردف

راجح بتوتر :

_معلش يا صهيب بيه متزعلش منها

القي نظره اخيره عليها ومن ثم تركهم وذهب

ليخرج الجميع خلفه وتبقي فقط غرام

وراجح ومازن

رمقها راجح بغضب ليتها و يتجه الي
الخارج خلف صهيب محاولا ايقافه

ماان خرج راجح حتي صرخ مازن بغرام
مرددا :

_انتي مجنووونة والله العظيم مجنونة ،
صهيب هو العريس !!!

هزت راسها بهدوء ليردف مازن بصراخ اكبر :

_ومقولتليش ليه من الاول

غرام بهدوء ؛

_وهتفرق ايه يعني ياماكن

ماكن :

_هتفرق حياتي وانا مش عاوز اموت انا لسه

صغير ياغرام

نظرت اليه باستنكار مردده :

_تموت ايه بس يا صهيب وحد الله في قلبك

، في حاجه انا مستغربة منها !

نظر اليها بضيق مرددا :

_ايه ؟

اردفت غرام :

_صهيب شكله اصغر من مابقولوا عليه

كاد مازن ان يجذب خصلات شعره بجنون

ليصرخ بها مرددا :

_بقولك همووت وانتي تقوليلي شكله ،

منك لله يا شيخه وسعي كده٢

دفعها ليتركها ويتجه الي الخارج

في صباح اليوم التالي

كان يجلس بهدوء علي المقعد الخاص
بمكتبه ، يحرك انماله بخفه فوق سطح
مكتبه

حتي اقتحمت غرفته بتمرد ابتسم بمكر
لنجاح مخططه همس بصوت منخفض :
_اهلا بيكي في جحيمي ياطفتي

الوفيللا بتنزل يوم ويوم ياقمرات ♥☐

الفصل الثالث

يناديها طفتي

وضعت يدها في خصرها واخذت تنظر لذلك

الجالس بهدوء بغيط

لتصرخ به بحده :

_مش عيب علي واحد زيك يعمل ال عمله

ده!

نظر اليها ببرود مرددا :

_عملت ايه !

صرخت بحده اكبر مردده :

_عملت ابييه !! انت كمان مش عارف

عملت ابييه!؟

نظر اليها بحده لتبتلع تلك الغصه التي

تكونت في حلقها بخوف ...

صك علي اسنانه مردد :

_صوتك الحلو متعلهوش قدامي تاني فاهمه

؟!

هزت رأسها بنعم ولا في آنٍ واحد بخوف
ليبتسم في الخفاء علي هيئتها الطفولية ،
اراح ظهره للخلف علي المقعد الخاص به
ليردف قائلا :

_ايه اللي انا عملته ومضايقتك كده مش

فاهم!

ارتسم الضيق علي وجهها لتتذكر ما حدث

قبل قليل

فلاش باك....

استيقظت علي صوت رنين هاتفها المستمر

لتتأفف بضجر ، اعتدلت في فراشها لتلتقط

هاتفها ومن ثم قامت بالاجابة علي الاتصال

مردده بضيق :

_مازن والله لو مافي حاجه مهمه صحتني

بسببها ها ااا

قاطعها مازن صارخاً بتأوه :

_غرام انا بكرهك ومعدتش هساعدك في

التمثلية دي

اتسعت عيناها بصدمة مردده :

_مازن انت اتبهلت علي الصبح ولايه !!

استمعت لصوت ارتطام شئ مصاحباً

بصوت تأوه مكتوم ليأتي بعدها صوت مازن

المرددا بآلم :

_انا بكرهك ومش هكمل في كل الهبل ده

وهسافر بره مصر ومش عاوز اشوف وشك

تاني

همت لتتحدث لتجد الاتصال قد انقطع ،
نظرت للهاتف بدهشه وسرعان ما علمت
من خلف كل ذلك

باك...

اردفت بضيق مرده :

_مازن فين ؟

قطب حاجبيه ناظراً اليها ببراءة مصطنعه
مرددا :

_مازن مين !

تمتمت بصوتا خافض :

_ابتدينا استهبال

نظر اليها مرددا بهدوء :

_قولتي حاجه

غرام بضيق :

_قولت مازن فين ؟

صهيب بهدوء :

_وانا قولتلك مازن مين ؟

نظرت اليه بشراسه مردده :

_جوزي !

هب واقفا ليتجه نحوها ، تراجعت للخلف

بخوف وهي تتابع تقدمه نحوها ...

اصطدمت بالحائط لينتفض جسدها ناظره

اليه تاره والي الحائط تاره اخري ...

ابتسم بمكر ليحاصرها واضعا يديه علي

الحائط بجوارها ، اردف بهدوء ماکر :

_قولتي مازن مين بقي !

نظرت الي عيناه الرمادية لتردف بتلعثم :

جـ..جوزي

اردف بالابتسامه وهو يقترب بوجهه من

وجهها مرددا :

جـ..جوزك مين !

ظلت تنظر الي عيناه لتردف بتيه :

انتـ

اتسعت ابتسامته وهو ينظر اليها بمكر ،

افاقت علي نظرتة الماكره لتدفعه بقوة الي

الخلف مردده :

_انت مين سمحلك تقرب مني كده ، ازاي
تسمح لنفسك اصلا تقرب من واحده
متجوزه !!

اغلق صهيب قبضته بشده محاولا التحكم
بغضبه ليردد :

_اسمعي كويس ، محدش جوزك ولاهيكون
جوزك غيري انا انتي فاهمه !!
نظرت اليه بتحدي مرددا :

_لامش فاهمه ومش هتجوز واحد زيك ،
انت ناسي فرق السن بينا ولايه ياجدو !

١

نظر اليها صهيب بنظره جعلتها تتمني
انشقاق الارض وابتلاعها في تلك اللحظة

افضل من رؤية نظرته المخيفه تلك

١

هم ليقترّب لتغمض عيناها بخوف صارخه

به :

_متتتتتتتتقربش مني

نظر الي ارتجف جسدها ليتراجع خطوة
للخلف ضاربا الحائط بقبضته بقوة وغضب
من ذاته

اردف بهدوء مصطنع :

_جهزي نفسك بليل هيتكتب كتابي انا وانتي
وهتبقني مراتي وعلي اسمي لحد اخر يوم
واخر نفس في عمري سواء قبلتي ده او

رفضتيه ...

انهي كلماته ومن ثم اتجه الي الخارج ..

في المساء ، كان قد وفي بكلماته وقام
بالحضر الشيخ ، اتجه للغرفة المتواجده بها
ليقوم بالحضارها ..

دلف الي داخل الغرفه وهم ليتحدث لينصدم
حينما رأي

الفصل الرابع

يناديها طفلي

دلف صهيب الي داخل الغرفه وهم ليتحدث
لينصدم حينما رأي الشرفه مفتوحه علي
مصرعيها

لعن تحت انفاسه ليتجه نحو الشرفة واقفا
في الخارج وهو يصرخ علي حراسه :

_ياحرار|||اس

هرول الحراس نحوه ليردف رئيسهم:

– خیر یا صہیب بیہ فی حاجہ !؟

صہیب بعصبیہ :

—غرام هانم خرجت ، عاوزكم تقبلولي الدنيا
عليها وتجبوهالي هنا قدامي من غير خدش
واحد سامع!

رئيس الحرس :

_امرك يا صهيب بيه

انهي رئيس الحرس كلماته واتجه ومعه
البعض للبحث عن غرام

اما عن صهيب فوضع يده فوق رأسه ليحرك
انماله بين خصلات شعره السوداء واخذ
يجذبها بقوة محاولا التحكم في غضبه ...

بعد مرور بعض الوقت عند غرام

كانت تركض بكل ماوتيت من قوة وسرعة
حتي ابتعدت عن القصر الخاص به
وقفت تلتقط انفاسها وهي تلهث بقوة ...

اردفت غرام وهي تلهث بصوت متهرج :

_الله يخربيتك يا صهيب ويخربيت اليوم
اللي شوفتك فيه ويخربيتي

رفعت رأسها لتنظر حولها لتجد ذاتها في
مكان شبه منقطع ، ابتلعت ريقها بصعوبة
ليرتجف جسدها بخوف وقلق

وجدت سيارة قادمة لتقف امامها واخذت
تلوح بيدها ، وقفت السيارة ليهبط منها
شاب في منتصف العشرينات
نظر الشاب اليها مرددا :

_في حاجه يا انسه !

غرام بتلعثم :

_انا ، هو لو ممكن توصلني لاي قسم ، في
في ناس بتجري ورايا وعاوزه تخطفني بليز
ساعدني

نظر اليها الشاب بتفحص وبنظرات خبيثه
اجاد اخفاءها ليردف بهدوء مصطنع :

_اكيد اكيد اتفضلي اركبي

صعدت غرام في السيارة وهي تظفر بارتياح
ظناً منها انها بذلك تخلصت من صهيب

انطلق الشاب بالسيارة تحت ابتسامته
ونظرتة الخبيثه ...

بعد مرور بعض الوقت ...

توقفت السيارة في احدي المناطق النائية

امام منزل قديم

..

لتنظر غرام حولها بتوجس مردهه :

_انت وقفت هنا ليه ؟

هبط الشاب دون الحديث باادني كلمه ليتجه

نحو الباب الخاص بغرام وقام بفتحه ، همت

لتتحدث مره اخري ليجذبها من ذراعها بقوة

الي الخارج

اتجه الي داخل ذلك المنزل وهي تحاول

افلات ذراعها من بين يديه واخذت تصرخ

بقوة لعل احداً يساعدها

مان دلف من باب الغرفة حتي القاها بقوة
علي الارض لتسقط بثقل جسدها علي
ذراعها لتتأوه بقوة وآلم

خلع سترته والقاها علي الارض واخذ يقترب
منها لتراجع للخلف بخوف وآلم واخذت
دموعها تتساقط مردده :

_ انت هتعمل ايه !! ابعد عني احسنك

اتسعت ابتسامته الخبيثه وهو يحرر ازرار
قميصه ومن ثم القاها علي الارض وانحني
ليجذبها من قدمها تحت صراخها وذعرها ...

جذبها ليعتليها واخذ يحاول تقبيلها لتحرك
وجهها في جميع الاتجاهات بعنف وخوف
واخذ جسدها يرتجف بخوف شديد ليقوم
بتمزيق ملابسها العلويه تحت صراخها
وترجيه بان لا يفعل

اخذ يصفعها بقوة حتي تكف عن صراخها
ليقوم بخبط رأسها في الارض بقوة ..

شعرت بدوار حاد يلفح رأسها وقبل ان
تستسلم لتلك الغيمه السوداء رأت ذلك
الذي فوقها قام احدا بجذبه بعيدا عنها
ليعاود النظر اليها بعينان تحمل قلق وذعر
كبير وماكنت سوي عينان صهيب ووو

اسفه للتاخير □

الفصل الخامس

يناديها طفلي

كانت متسطحه علي ذلك الفراش بوجهها
الشاحب وجسدها الهزيل المملوء
بالخدوش

فتحت عيناها بتعب وارهاق واخذت تنظر
حولها بتفحص واستغراب ، ولم تمر سوي
بضعت دقائق لتتذكر كل ماحدث معها
لتنتفض معتدله بنصفها العلوي وسرعان
ماترققت عيناها بالدموع

اخذ جسدها يرتجف واخذت تبكي تزامن
مع دخول صهيب الي داخل الغرفة ..

نظر اليها ليجدها علي تلك الحالة ليهرع اليها
محاولا الحديث معها ومعرفة مابها

اقترب صهيب ليجلس بجوارها علي الفراش
لتبتعد هي الي الخلف وقامت بثني ركبتيها
وضمها نحو صدرها ..

مد يده ليداعب خصلات شعرها بهدوء ليزداد
ارتجاف جسدها واخذت شهقاتها تعلوا

جذبها صهيب ليحتضنها بقوة رغماً عنها ،
اخذت تحاول دفعه عدة مرات لتفشل
جميع محاولاتها

اخذ يربت علي ظهرها بحنو ويشدد علي
احتضانها مرددا بنبرة حاول بث الطمأنينة بها

:

_هشش اهدي انا هنا ياطفتي ، مفيش
حاجه وحشه او حاجه تقدر تأذكي طول
مانا هنا ، كله هيبقي تمام

اطمئنت لكلماته لتلف يدها حول خصره
دافنه وجهها في صدره العريض الصلب
بخوف ودموع

اردفت بشهقاتها المتقطعه :

_هو هو كاان كان ..شهقه..كان ها

قاطعها بهدوء مرددا :

_هوووس اهدي يا حبيبتي مفيش حاجه
حصلت اهدي

اخذ يربت علي خصلات شعرها حتي شعر
بانتظام انفاسها علي صدره

زفر بضيق ليقوم بوضع رأسها علي الوسادة
وقام بتعديل جسدها علي الفراش ومن ثم
جذب الغطاء ليدثرها جيدا

القي نظره اخيره عليها ليتركها ويتجه الي
الخارج ..

مرت عدت ايام كان صهيب يعاملها برفق
وحنو وكانت هي تستيقظ تأكل القليل
وتظل متشبثه باحضانه حتي تغفوا ..

وفي احدي الايام ...

كان يجلس علي المقعد الخاص بمكتبه في
قصره ، يراجع بعض الملفات الهامة ويحاول
انهاؤها ليجلس مع صغيرته اكبر وقت ممكن

كان يدقق في الملف الذي بين يده بتركيز
ليستمع الي صوت طرقات الباب

اردف بصوت اجش سامحاً للطارق بالدخول

:

_ادخل

دلفت للداخل بخطوات هادئة ، لم ينتبه هو
لها ظنا منه انه احدي الخدم ...

ماان وقفت امام مكتبه حتي شعر بها ،
ليغلق الملف الذي بيده رافعا وجهه لها
بهدوء ...

نظرت الي الارض بهدوء واخذت تتلاعب
بانمالها بتوتر ، ابتسم بهدوء ليهب واقفا
متجها نحوها حتي وقف امامها

مد انماله لاسفل ذقنها ليقوم برفع ذقنها
ناظرا الي عيناها مرددا :

_رأسك متنزلش الارض ابدا مهم حصل ،
ولما تكوني واقفه قصادي متنزلهاش

غرام وهي تنظر الي عيناها بهدوء :

_ليه ؟ انا انا بس لما بتوتر مبقدرش ابص
للقدامي او اتكلم معاه وانا بصاله مش اكثر

ابتسم صهيب ليردف قائلا :

_حتي لو انا بحب اشوف عنيكي في كل
حالاتك مهما كانت ، متحرمنيش من النظر
في عينك ممكن ؟

اشتعلت وجنتيها بالخجل لتكتسي وجنتيها
باللون الاحمر القاني من فرط الخجل

حممت غرام لتردف قائلة :

_احم انا كنت جاية اشكر حضرتك علي
وقوفك جمبي الايام اللي فاتت ومش عارفه
هرد جميلك ده ازاي انا اا

قاطعها واضعا اصبعه علي شفتيها مرددا :

_هوووس ، بلاش الهبل ده ، واعتقد ان
مفيش رد جميل بين
واحد ومراته ولايه !؟

ضيق عيناها بعدم فهم وبلاها لتردف قائلة

:

_واحد ومراته!؟

هز صهيب رأسه بهدوء مردداً بمشاكسه :

_اه واحد ومراته او مال انتي فاكهه اني طول

الايام ال فانت دي كنت بحضنك زي اختي

ولايه لا فوق ياماما انتي حرم صهيب الصياد

يا طفلي وووو

الفصل السادس

يناديها طفلي

نظرت غرام اليه ببلاها وعدم استيعاب

لتردف قائلة :

_مش فاهمه يعني ايه؟

اقترب صهيب بوجهه من وجهها ليهمس
بصوت منخفض :

_يعني انتي مرااتي ، ايه اللي مش فهماه في
كده ؟

قطبت حاجبيها مردده :

_دي احلام اليقظه دي!؟

رفع حاجبه الايسر ناظرا الي عيناها مرددا :

_احلام يقظه !

رفعت كتفيها بلامبالاه مبتعده عنه ومن ثم

قامت مبولات ظهره له ليصبح ظهرها

مقابل لوجهه مردده بثقه :

_اها احلام يقظه ، الواحد ساعات من كتر

مايبقي مهوس بحاجه بيحصلوا زي تهيؤات

او احلام يقظه كده ان الحاجه دي بقت ليه او
بقت بتاعته

ارتسمت ابتسامه علي ثغره ليجذبها من
ذراعها بقوة اليه ، وقام بمحاصرتها بينه وبين
مكتبه ، التصق بها لتراجع بجزئها العلوي
للخلف بتوتر ، اتسعت ابتسامته وهو يري
توترها

اردف قائلا من بين ابتسامته :

_انتي كنتي حلم بالنسبالي واحلي حلم
وحققته ، وعندك حق في حاجه من كلامك
صح

ابتلعت ريقها بصعوبه وهي تنظر في عيناه
مردده :

_حاجه ايه ؟

اقترب من اذنها مرددا بهمس :

_اني مهوس بيكي ياطفتي ، وحبيب اقولك
حاجه خليك عرفاها دايم ، قلبي ده عمره
مادق لغيرك ولاهيدق لغيرك انتي نبضاته

ابتسمت بخجل لتتمالك ذاتها وقامت بدفعه
بحده مصطنعه مردده :

_بقولك ايه انت هتعملهم عليا يا صهيب بيه
، عاوز تفهمني انك داخل في الاربعينات
ومحبتش قبل كده قول كلام غير ده ،
وياريت بلاش لف ودوران وقولي مراتك ازاي
انا فاكهه كويس اننا متجوزناش

قطب حاجبيه بانزعاج ليردف قائلا بضيق :

_اولا افتكري كويس لانك مضيتي علي عقد
جوازنا وبارادتك وممكن تسأل باباكي في
الموضوع ده ، ثانيا انا لسه مكملتش
السابعه وتلاتين سنه واه ياطفتي مقولتش
لحد الكلام ده قبل كده ولا حبيت قبل كده
حابه تصدقي صدقي مش حابه حاجه ترجعلك
بس كلمتين تحطيهم في عقلك الصغير ده

صمت لبرهه لينظر الي قسمت وجهها
المنزعجه ومن ثم استرد قائلا :

_الاولي انك هتكلمي عمرك معايا لحد اخر
نفس فيكي وفيا والتانيه انك عمرك
ماهتخرجي من القصر ده غير معايا

رفعت اصبعها بنرفزه في وجهه مردده :

_اسمع بقي انت الكلمتين دول يا صهيب
بيه ، الاولى وهى انى مش مراتك ولو صحيح
انا مش موافقه بده يعتبر زواج باطل ،
والتانيه انى مش مجبرة افضل جمب واحد
قد ابويا ويتحكم عليا اعيش جمبه لحد
مايموت وانا مبحبوش مش مجبره افضل
مع واحد مبحبوش ، وبابا لو عرف انك
حابسني هنا الدنيا هتولع انت سامع

نظر الى اصبعها المرفوع في وجهه ببرود
يخفي خلفه آلم كلماتها ، ابتلعت ريقها
لتخفف اصبعها ، وقامت بعض شفيتها
بندم علي ماتفوحت به

القي نظره اخيره عليها ليتركها ويتجه الي
الخارج

وقفت تراجع كلماتها مأنبه ذاتها علي
ما اردفت به لتزفر بضيق ، كيف لها ان
تجرحه بتلك الكلمات البسيطة هو لما يفعل
لها شئ سئ منذ ان رأته دافع عنها واحبها
وانقذها من ذلك المغتصب لم يطلب منها
الكثير فقط طلب حبها وبقائها بجواره

اتجهت الي الخارج باحثه عنه لتعتذر منه
لتجده واقف مع والدها في غرفة الجلوس

اقتربت من الغرفه لتستمع الي ماقام
بتحطيم فؤادها الي فتات صغيره

راجي :

_انا جوزتها لك وختها تمضي علي القسيمه
اكنها بتمضي علي ورق شغل زي مااتفقنا
انا نفذت اتفاقي وانت مدتنيش المقابل اللي
اتفقنا عليه ، عشرين مليون جنيه اعتقد
مش خساره فيها ولا ايه ياصهيب بيه ووووو

١

الفصل السابع

يناديها طفلي

راجي :

_انا جوزتها لك وختها تمضي علي القسيمه
اكنها بتمضي علي ورق شغل زي مااتفقنا
انا نفذت اتفاقي وانت مدتنيش المقابل اللي

اتفقنا عليه ، عشرين مليون جنيه اعتقد

مش خساره فيها ولا ايه ياصهيب بيه

اردف صهيب ببرود :

_غرام ولا مال الدنيا يقدرها ، ومش خساره

فيها لا خسارة في واحد زيك اا

قاطع حديث صهيب صوت تحطم المزهرية

الموجوده علي الطاولة الصغيره بالخارج اثر

تراجع غرام للخلف بعدم تصديق

انتفض صهيب واقفا متجهاً الي الخارج ليجد

طفله تنظر حولها بتيه وبعينان مليئة

بالدموع ...

لعن ذاته ولعن راجي ليحاول الاقتراب منها

مرددا :

_غرام اهدي وبتكلم

نظرت الي عيناه بانكسار تمنى موته في تلك
اللحظه قبل رؤية تلك النظرة في عينان
طفلته ...

حاول الحديث لتتركهم وتركض الي الاعلي ،
ركض صهيب خلفها منادياً باسمها حتي
تتوقف :

_غرام استني ، غرام اسمعيني طيب
لم يستطيع اللحاق بها لتدلف الي داخل
الغرفة مغلقه الباب بالمفتاح ، اخذ صهيب
يطرق الباب بعنف مرددا :

_غرام افتحي الباب

مرت ثواني منتظر تلبية كلماته ولكن انصدم
من اصوات تحطيم الاشياء داخل الغرفة ...

ازدادت عنف طرقاته مرددا بقلق :

_غرام غرررام افتحى ، غرررام اهدي
ونتفاهم يا حبيبتي

في الداخل ...

كانت تحطم كل ما يلامس يدها ودموعها
تتسابق في الهطول علي وجنتيها

تعلم ان والدها عاشق للثراء والمال ولكن لم
تعلم ان وصلت به الحقاره ان يقوم ببيعها
مقابل بضعت ملايين ، اصبح الغريب
بالنسبه لها اكثر شخص يحبها ويعلم انها
لاتقدر بثمان والقريب بالنسبه لها بائع
لايريدها

منذ ان ولدت ولم يحالفها حظها بتلك الحياه
، وكأن الحياه تحالفت ضدها ، او انها سيئه
لتلك الدرجه ليحدث معها كل هذا
تركته والدتها في يوم ولادتها وذهبت لعالم
اخر ، ايعقل انها بكل هذا السوء لترحل
والدتها عنها !

ويقوم والدها ببيعها بقلباً بارد ، لم تشعر
ببعض الاهتزاز بنبرته وهو يتحدث ، الي هذا
الحد لايحبها احد ، والي هذا الحد هي سيئه
؟!

حتي ذلك الذي اعترف بعشقه لها قامت
بخذله ، قامت بطعنه بكلماتها الحاده دون
اي تفكير !

نظرت حولها لتتابع تحطيم ماتبقي مع
اطلاق صرخه قوية ودت لو انها تستطيع
اخراج كل مابداخلها بهذه الصرخه

صرخت وصرخت حتي كادت احبالها
الصوتيه ان تتلف ، مع تزايد طرقات صهيب
علي باب الغرفة وصوته المرتفع القلق

نظرت لحطام الزجاج امامها بضياع لتحنني
ملتقطه احدي القطع الحاده ...

في الخارج

كاد صهيب ان يجن جنونه ليحاول تحطيم
الباب ، وما ان هم بدفعه ليجدها تقوم بفتح

باب الغرفه ناظره اليه بوجهاً شاحب تملأؤه
الدموع

هم ليتحدث لترتمي في احضانه بضعف ،
حاوط جسدها بيده بحمايه وخوف مرددا :

_غرام انتي كويسه !

همست غرام وهي تشعر بالدوار :

_انا وحشه اوي يا صهيب وحشه اوي ،

مستاهلش اعيش

ربت علي خصلاتها بقلب يتمزق من نبرتها

الموجعه ليردف قائلا :

_انتني مش وحشه ياطفلتي العالم هو ال

وحش ، العالم هو ال ميستاهلكيش

شدت علي ثيابه بيدها اليمني مردده :

_انا اسفه ، اسفه اووي ياصهيب سامحني

اردفت بكلماتها الاخيرہ بضعف تزامنا مع
اغلاق عيناها مستسلمه للمجهول ...

شعر بثقل راسها علي صدره وهبوط يدها
الممسكه بثيابه ، ليرجع راسها للخلف واخذ
يتفحص وجهها بخوف وقلق ..

ليلمح يدها التي تنزف بقوه صرخه مداويه
انطلقت منه بااسمها :

_غرررررررررام وووووووو

الفصل الثامن

يناديها طفلي

صوت صياح مشوش يتخلل الي اذنها ،
حاولت فتح عيناها عدة مرات ولكن دون
جدوي....

اعادة محاولتها مره اخري لتنجح في تلك
المره ، قامت بفتح عيناها ناظره الي ذلك
الواقف مواليا ظهره لها ويصرخ علي من
امامه

صهيب :

_يعني ابييه متعرفش في ايه !

الطيب بتوتر ؛

_ياصهيب بيه هي

قاطعہ صہیب بصراخ جنونی :

۔ہی ایییییہ ومبتفوقش لیبہ

الطیب :

۔واللہ عملنا ال علینا وحاولنا نفوقہا بس
زی ماحضرتک شایف مفیش استجابة منها ،
ہی الی مختارہ تفضل منفصلہ عن العالم
دہ انا اسف مقدرش اعمالہا حاجہ

ہم لینقض علی ذلک الواقف لتمنعه یدہا
التي امسکت بكف یدہ

نظر الی یدہا بصدمة لیلتفت ناظرأ الیہا
بذهول مرددا بسعاده :

۔طفلتی ، غراام

جثي علي ركبتيه بجوار فراشها واخذ يطبع
قبلات متفرقه علي يدها ، كانت تتابعه
بعينان مملؤه بالدموع
صهيب بلهفه :

_انتي كويسه ياطفلتي !

هزت رأسها دليلا علي سلامتها لينظر الي
ذلك الواقف بحيره مرددا :

_انت هتفضل واقف كده كتيّررر!!! ، تعاله
افحصها

حمحم الطبيب بااحراج متقدما من غرام
واخذ يفحصها بعملية

بعد مرور بعض الوقت

اردف الطبيب قائلا :

_صحتها تمام ياصهيب بيه بس لازم تهتموا
بيها اكثر

هز رأسه بتفهم ، ليستأذن الطيب ومن ثم
اتجه للخارج

نظر صهيب الي غرام التي تبكي في صمت ،
ليقف ومن ثم جلس بجوارها علي الفراش
...

مد انماله ليملحو دموعها المتساقطة مرددا
بعتاب :

_كده ياغرامي ! تعملي في نفسك كده !؟

اردفت غرام بصوت مبحوح اثر بكاءها :

_محدث بيحبني ياصهيب ولاليا حظ اني
افرح في الدنيا دي ماما يوم ولادتي سابتني ،
وابويا باعني ومش فارق معاه وانت يوم

ما اعترفتلي بحبك مقدرتوش ، وحتى لو

كنت قدرته فانا مستاهلوش

نظر اليها بضيق مرددا بتساؤل :

_ومتستاهلوش ليه ياطفتي ؟

نظرت الي عيناها مردده بدموع :

_لان مش انا اللي تليق بيك ، انا يعتبر

واحد ملهاش لازمه ، بس انت !! انت غالي

وكويس اوي يا صهيب وانا منفعكش

انهت كلماتها مخفضه راسها للأسفل ، مد

انماله رافعا راسها ناظرا الي عيناها وقال :

_انتي عارفه انتي بالنسبالي ايه ؟

اومت برأسها ، ليهز راسه بالنفي مرددا :

_لامتعرفيش عشان لو تعرفي مكنتيش

قولتي كل اللي قولتيه ده

نظرت اليه بعينان متامله بدموع منهمره
ليتابع حديثه قائلاً :

_مش معني ان حد استغني عنك او سابك
تبقي وحشه ، لا ياغرام انتي مش وحشه
ولا عمرك هتكوني كده انتي حد عظيم جدا
كفايه انك ناجحه في شغلك

صمت لبرهه وهو يزفر بضيق ليتابع بعدها :

_متخليش الناس هي دايم المقياس ليكي
عمرهم ماكانوا ولا هيكونوا ، سيبك من
الناس ومن كل ده ، انا مش كفايه ؟؟؟ يمكن
اكون كده بالنسبالك واكون مش كافي بس
انتني

امعن النظر بعيناها مستكملاً :

_لو خيروني بينك وبين العالم هختارك انتني
، انتني العالم بالنسبالي ياغرام ، من اول مره

شوفتك فيها حبيتك بجنون حبيت عفويتك
والطفولة اللي جواكي دورت عليكي كتير
لحد ما قدرت اوصلك ومكنش ينفع اضيعك
من ايدي مهما حصل انا كان بالنسبالي
الموت اهون من انك تبعدي

همست غرام مرده :

_للدراجادي بتحبني ؟

صهيب بصدق :

_واكتر من كده صدقيني

اغمضت عيناها واردفتم بهدوء :

_مممكن اطلب منك طلب ؟

صهيب :

_انتي تأمري متطلبيش

اردفتم بما جعله متجمد في مكانه :

_طلقني ووووو٢

اسفه للتاخير وقصر البارت بس والله البرد

مبهدلني ادعولي ☐

الفصل التاسع

يناديها طفلي

كانت شارده بكلماته التي تهبط علي فؤاها

تداوي مافعله به الآخرين ، اجتمعت الدموع

في عيناها وهي تنظر اليه

اخرجها من شرودها صوته المتسأل بقلق :

_طفلي انتي كويسه!

لتفقد سيطرتها علي دموعها ، واخذت تنهمر

بقوة ، مد انماله ليمحوا دموعها المتساقطه

مرددا :

_دموعك دي بتنزل علي قلبي زي النار

بالظبط

بلا شعور القت بنفسها داخل احضانه

واخذت تبكي بقوة ، اخذ يربت علي خصلاتها

مهدئا

اردفت بصوت متقطع اثر شهقاتها :

_انا اسفه ، اسفه والله مكان قصدي اي

حاجه من اللي قولتها لك قبل كده كان

غصب عني انا ااا

قاطعها وهو يربت علي ظهرها مرددا :

_هششش اهدي انا عارف انه مكنش

قصدك ممكن تهدي

اخذ يربت علي ظهرها بحنو حتي هدئت ،

ابتعدت عنه وهي تمحو اثر دموعها بظهر

يدها كالاطفال

ابتسم علي شكلها اللطيف لتنظر الي

ابتسامته مردده بتذمر :

_ انت بتضحك علي ايه يارخم يابارد انت !؟

اغلق عيناه بيأس وارهاق لتردف بصوت عالي

نسبيا :

_ انت ياعم مش بكلمك!

فتح صهيب عيناه ناظرا اليها ، رافعا حاجبه

باستنكار :

_ عم !

اومت غرام رأسها بالموافقه وهي تنظر اليه

بتحدي وسرعان ماتلاشت تلك النظره

لتتحول الي الخوف والتوتر وهي تشاهد

اقتربه الشديد من وجهها

همست بكلمات وصلت الي مسامعه :

_هياكلني ، هيبلعني ، هموت متأكله ، اه
ياالي ياصغيره

قهقه صهيب علي كلماتها لتنظر الي ملامحه
والي ابتسامته بتأمل

نظر صهيب الي تأملها به ، ليغمز لها مرددا
بخبث :

_حلو صح

اردفت بلاوعي :

_مزز يالهوي

انتبهت لكلماتها لتجذب عيناها ناظره اليه
بصدمه ، لكتمته عدة مرات في صدره بغيط
مع ارتفاع صوت ضحكاته لتردق قائله :
_متضحكش يا قليل الادب ، خلتنى قليلة
الادب زيك يا منحرف بعد ما كنت كيوت
ورقيقه

نظر اليها بسخريه قاصدا بنظرته "حقا ،
لطيفه؟"

حمحت باحراج لتردق قائلة :
_مش اووي بس مكنتش قليلة الادب

التقط يدها بين راحه يده طابعا عدة قبلات
عليها مرددا :

_ممکن تتفق اتفاق

هزت رأسها بالموافقه تحته علي استكمال

حديثه ، ليرد قائلًا :

_انا عارف انك مبتحنيش زي مابحك

وعارف انك شوفتي كتير بس ممكن تدي

لنفسك وتديني فرصه وتبدأي معايا من

جديد

هزت رأسها بالموافقه دون تردد لترد قائله

:

_موافقه بس لحد الوقت ده هنفصل

صحاب بس اا اقصد

يعني

اشتعلت وجنتيها بالخجل وهي لاتستطيع
البوح بما تريد ليطمئنها وهو يربت علي
خصلاتها مرددا :

_موافق

ابتسمت بالامتنان وهي تنظر اليه

بعد مرور عدة اسابيع تحسنت بها علاقه
غرام بصهيب واصبحت تشعر بالامان والدؤء
معه وتشعر بالانجذاب نحوه ، وازدادت ثقتها
بنفسها

في احدي الايام وقفت امام المرآه الخاصه
بالمرحاض تنظر لانعكاس صورتها
، ابتسمت بتلقائيته وهي تتذكر باهتمامه

وحبه لها الواضح في جميع افعاله

تشعر بقلبها يدق بعنف وجنون حينما يكون
بقربها ايعقل انها احبته ! ، تذكرت ماحدث
منذ عدة ايام

فلاش باك

كانت تجلس تتابع الاخبار بملل ليلفت
انتباهها ذلك الخبر

المذيعه : * خبر عاجل هروب رجل الاعمال
الشهير راجي المهدي خارج البلد بعد سرقة
لعدة ملايين من البنوك *

ادمعت عينها من ذلك الخبر تزامنا مع
دخوله الي الغرفه بعد انتهائه من ممارسة
الرياضه

اقترب منها بلهفه ليجلس بجوارها ومن ثم
جذبها داخل حضنه واضعا راسها علي صدره
موضع قلبه مرددا بخوف :

_مالك ياطفتي ايه مضايقتك !!

وقبل اكماله لحديثه سمع الخبر يُعاد مره
اخرى

هز رأسه بتفهم لحالتها ليتلقت جهاز التحكم
مغلقا التلفاز واخذ يربت علي خصلاتها
لتردف قائله بدموع :

_هو ليه عمل كده وليه عمل فيا كده !

صهيب بهدوء :

ابتسمت بخجل وهي تستمع الي ضربات
قلبه اسفل راسها ، لتشعر بارتفاع ضربات
قلبها ، كما هي محظوظة لايجاد زوج
وحبيب يخفف عنها آلامها

باك

_بحبه

اردفت بها غرام بعدم تصديق لتبتسم ببلاهة
ومن ثم اردفت مؤكده :

_بحبه ايووه بحبه

عزمت علي اعترافها له بحبها

في المساء

عاد صهيب من الخارج ليدلف الي الغرفه
وهم ليشعل الضوء ليجد من يضع يده علي
عيناه

غرام :

_غمض عينك

اغلق عيناه ، لتبعد يدها واتجهت لتفعل
بعض الاشياء في الغرفه ، كان يستمع الي
صوت خطواتها وصوت اشتعال الكابريت
ليردف قائلا بمرح :

_ايه ياغرام هتولعي فينا ولا ايه

قهقهت علي مرحه مردده :

_اه نويت اولع فيك يازوجي العزيز

صهيب باستغراب ومازل يغمض عينه :

_زوجك العزيز!؟ لا كده في حاجه غلط

انهت غرام ماتقوم به لتردف قائلة :

_خلاص فتح عينك

قام صهيب بفتح عيناه ، وسرعان ما اتسعت

عيناه بصدمه وذهول من رؤيته لطفلته

ترتدي ذلك الثوب العاري ورؤية ما فعلت

من اجواء رومانسيه

نظر حوله ليردف قائلا :

_هو انا دخلت اوضه غلط ولاهما بدلوكي ولا

في ايه النهارده

اقتربت غرام منه بالبتسامه وقامت بتطويق
رقبته بدلال مردده :

_في اني بحبك

صهيب ولما ينتبه علي كلمتها بعد :

_مفهمتش برضو في ايه ايه ايه ايه

نظر اليها بصدمه وسعاده :

_انتي قولتي ايه !

نظرت غرام الي عيناها مردده بصدق وبعض
الخلج :

_بحبك

ثوانٍ معدوده ولم تشعر بقدمها علي الارض
كان قد حملها واخذ يدور بها بسعاده وفرحه
، ابتسمت بسعاده وفرحه ، لينزلها ولم يدع

مجالا للحديث ملتتهما شفتيها بقبله عميقه
شغوفه

حملها مره اخري ليضعها علي الفراش واخذ
يقبلها بحب وشغف ، ليتحد جسدهما
وروحهم في تلك الليله ويسدل الستار عن
قصه حب صهيب لتلك الطفله ♥ □

تمت النهايه